

يوم الجمعة يوم إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فلنزين مصباح يوم إمام زماننا عليه السلام بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية عليٍّ وآل عليٍّ ،
والحمد لله الذي أكمل ديننا وأتم النعمة علينا بمودة عليٍّ وآل عليٍّ ، والحمد لله الذي
طَيَّب موالدنا وطهر خلقنا بمحبة عليٍّ وآل عليٍّ ، والحمد لله الذي منَّ علينا بأعظم منَّة
وأسبغ الألاء تفضل بها وتطول وتحننَ وتمنن أعني النعمة العظمى عليٍّ وآل عليٍّ ، والصلاة
في أرقى مراقبها على هادينا من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة حلو الذكر وجميل
الأمر حبيب القلوب وطيب العيوب وشفيع الذنوب خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا
أبي القاسم محمدٍ وآله الأطيبين الأطهرين .

و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في
مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس و على أعداء شيعتهم إلى
قيام يوم الدين .

سيدي يا بقية الله يا وجه الله الذي يتوجه إليه الأولياء :

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

و ليتك تحلو و الحياة مريئة و ليتك ترضى و الأنامُ غضابُ

- أعود إلى إتمام كلامي في الخطبة الصادقية الشريفة , وصل بنا الكلامُ إلى قوله عليه أفضل الصلاة و السلام في وصف المعصوم صلوات الله عليه :

- مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و نفوثة كل فاسق , مصروفاً عنه قوارف السوء مبراً من العاهات محجوباً عن الآفات معصوماً من الزلات مصوناً من الفواحش كلها معروفاً بالحلم و البر في يفاعه منسوباً إلى العفافِ و العلمِ و الفضل عند انتهائه و لازالت الخطبة الشريفة مستمرة في بيان أوصاف المعصوم صلوات الله و سلامه عليه .

أبين ما أتمكن من بيانه بحسب ما يسبح به الوقت من معاني هذه العبارات الشريفة

مدفوعاً عنه وقوب الغواسق , الوقوب في لغة العرب هو الدخول وقب دخل و الغواسق جمعُ لغاسق و الغاسق في لغة العرب هو الليل و الغاسق هو الظلام و المقصود من هذه العبارة ليس هو المعنى اللغوي بحد ذاته , مدفوعاً عنه وقوب الغواسق لا يعني أن دخول الظلام أو دخول الليل هو الأمر المدفوع عن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , إنما إمامنا الصادق عليه أفضل الصلاة و السلام يشير إلى المعنى الذي جاء مذكوراً في سورة الفلق

{ قل أعوذ برب الفلق ﴿1﴾ من شر ما خلق ﴿2﴾ و من شر غاسقٍ إذا وقب ﴿3﴾ }

و الغاسق هنا المراد منه الشيطان و الغاسقُ المراد منه هنا ذلك الذي ينفذ إلى الإنسان في ظلام الليل فينفث ما ينفث في داخل الإنسان , و ربما يكون هذا الغاسقُ من الإنس و ربما يكون هذا الغاسقُ من الجن و إن كان الإطلاق في الغالب على غاسق الليل الشيطان من الجن لكن في بعض الحالات الشيطان من الإنس يكون أشد مكرراً و أشد دهاءً من شيطان الجن , على أي حال نحن و العبائر الشريفة التي بين أيدينا ,

مدفوعاً عنه وقوب الغواسق وقوب الغواسق المراد منه ليس المعنى اللغوي بجد ذاته كما بينته قبل قليل الوقوب الدخول و الغواسق الليل أو الظلام و المراد من وقوب الغواسق هو نفوذ الشيطان و سيطرة الشيطان على الإنسان فهناك منافذ و هناك مواضع يخترقها الشيطان فيدخل إلى الإنسان فيسيطر على قلبه و يسيطر على مشاعره و يسيطر على أهوائه و بالتالي يحركه بحسب ما يريد و ذكرت لكم في الأسبوع الماضي في الروايات الشريفة أنه ما من قلب إلا و عليه ملكٌ و شيطان فالمملك يستأنس إذا ما توجه هذا الإنسانُ التوجه الرحماني و الشيطانُ يلتقم قلب الإنسان إذا ما توجه هذا الإنسان التوجه الشيطاني و هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة و التعبير في الرواية يلتقمه أي أن الشيطان يسيطر على قلبه تمام السيطرة أي أن الشيطان يستولي على قلبه تمام الاستيلاء يلتقمه الإلتقام هو أن نأخذ اللقمة فنضعها في داخل الفم في جوف الفم و هذا الذي يقال له الإلتقام يلتقمه يعني مثل ما أن هذه اللقمة يدخلها الإنسان في جوف فمه و حينما يدخلها في جوف فمه سيستولي عليها تمام الاستيلاء بأسنانه و بفمه فالشيطان أيضاً يلتقم قلب الإنسان هكذا ورد الوصف في أحاديث أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام حينما يغفل عن ذكر الله حينما ينساب هذا الإنسان في الطرق الملتوية و حينما ينساب هذا الإنسان في الطرق التي يريد بها الشيطان , هذه الأوصاف التي و ردت في هذه الخطبة الشريفة و التي تبين لنا جانباً من أوصاف المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إنما أخذت بهذه الملاحظة بملاحظة نقائص سائر الناس و إلا فالمعصومون صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين خُلِقوا قبل خلق الملائكة و خُلِقوا قبل خلق الشياطين و خُلِقوا قبل خلق الجن و المعصومون صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ذوات تختلف في سنخيتها و في كمالاتها و في خصالها و في ذاتياتها عن سائر بني البشر , لكن هذه الأوصاف أُخذت بمقايسة المعصوم إلى سائر بني البشر باعتبار أن بني البشر يسيطر عليهم الشيطان و إلا هذا المعنى ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه و آله و سلم إذ أنه من الثابت في الأحاديث و حتى في الديانات السابقة أنه لكل إنسان شيطان فلما سألوا النبي صلى الله عليه و آله و سلم هل لك شيطان يا رسول الله قال : قد أسلم شيطاني قد أسلم شيطاني و هذه كناية عن عدم وجود الشيطان عن عدم وجود أي نحوٍ من أنحاء الولاية و أي نحوٍ

من أنحاء السيطرة و إلا الشيطان لا يُسلم الشيطانُ مصيرهُ إلى جهنم قد أسلم شيطاني فهذا التعبير على نحو الكناية عن أن الشيطان حتى لو أراد أن الشيطان حتى لو أراد أن يقترب من ذات النبي الأعظم من ذات المعصوم صلوات الله و سلامه عليه فإنه تنقلب تأثيراته السيئة إلى حسنة قد أسلم شيطاني أسلم يعني ما تصدرُ منه من التأثيرات هذه التأثيرات تكون حسنة ليست سيئة - على أي حال لسنا بصدد شرح هذا الحديث الشريف و إلا هذا الحديث قد أسلم شيطاني له وجوه و له دلالات عديدة لسنا بصدد التطرق لمعاني هذا الحديث الشريف .

مقصودي أن هذه الأوصاف التي جاءت مذكورةً في هذه الخطبة الشريفة مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و نفوثة كل فاسق مصروفاً عنه قوارف السوء إلى آخر الخطبة الشريفة و بالذات هذه العبارات و بالذات هذا المقطع من الخطبة الشريفة هذه أخذت بلحاظ أوصاف سائر الناس و هذه الأوصاف يمكن أن نسميها بالأوصاف السلبية أوصاف سلبية أي أن هذه الصفات المذكورة هنا في هذه الخطبة لا تضيفُ كمالاً للمعصوم و إنما تتحدثُ عن سلب النقائص لأن الأوصاف تارة تأتي بهذا النحو بإضافة كمال بالحديث عن كمال شيء هذه يُقال لها صفاتٌ إيجابية بالاصطلاح الكلامي و إذا كانت الأوصاف تتحدثُ عن سلب نقائص يُقال لهذه الأوصاف أوصافٌ سلبية يمكن أن نقول عن هذه الأوصاف بأنها أوصافٌ سلبية لأنها تسلب النقائص عن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و نفوثة كل فاسق مصروفاً عنه قوارف السوء مبرراً من العاهات محجوباً عن الآفات مصوناً من الزلات معصوماً من الزلات مصوناً من الفواحش كلها , العبارات التي تأتي بعدها يمكن أن تكون من الصفات الإيجابية (معروفاً بالحلم و البر في يفاعه) تتحدث عن صفات كمالٍ و عن صفات جمالٍ في ذات المعصوم صلوات الله و سلامه عليه معروفاً بالحلم و البر في يفاعه منسوباً إلى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه و هكذا , الأوصاف في هذه الخطبة الشريفة التي مرت علينا و التي نحن الآن بصددها أو التي ستأتينا أو الأوصاف التي مرت علينا في الحديث الرضوي الشريف في المجالس و الدروس الماضية إما أن تكون هذه الأوصاف إيجابية و ذلك بالحديث عن صفات كمالٍ أو جمالٍ في المعصوم و إما أن تكون هذه الصفات صفات سلبية و ذلك بالحديث عن

سلب النقائص عن المعصوم و العبارات هنا من هذا النحو من جهة بيان أن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه منزّه عن هذه النقائص التي أبتلي بها سائر بني البشر , مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و إنما عبّر عن الشيطان بالغاسق و الغاسق هو الظلام باعتبار أن الظلام تشتد فيه الفتنة و باعتبار أن الظلام كذلك تضيع فيه كثير من الأمور و لذلك أصحاب الجريمة متى يختارون وقتاً لجرائمهم يختارون وقت الظلام أكثر الجرائم التي تقع في العالم الدنيوي سواء كان جرائم القتل جرائم السرقة الجرائم الجنسية سائر أنواع الجرائم التي تقع في العالم الدنيوي أكثرها يقع في وقت الظلام أكثرها يقع في وقت الليل و حتى الشياطين يكون لهم من الحركة و من النشاط أكثر في وقت الليل و ليس فقط الشياطين حتى الجن باعتبار أن الشياطين على أصناف و الجن على أصناف و لذلك نحن حينما نقرأ التعويذات و حينما نقرأ أدعية التعويذات نجد أكثر أدعية التعويذات تُقرأ في وقت الليل يعني حينما نريد أن نتابع كتب الأدعية و حينما نريد أن نتابع التعويذات التي وردت عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نجد أن أكثر التعويذات هي مخصصة لوقت الليل مخصصة لوقت الظلام لأن في وقت الظلام تشتد حركة الشياطين و تشتد حركة الجن أيضاً كما أن جريمة الإنسان تشتد و تكثر في وقت الظلام كذلك الشيطان كذلك الجن وقت حركتهم وقت نشاطهم سيكون في الليل أيضاً من هنا عبّر عن الشيطان بالغاسق باعتبار أن الغاسق في معناه اللغوي هو الظلام و هو الليل الحالك و الشيطان هكذا الشيطان يقود الإنسان إلى ظلمة إلى ظلمة الضلالة إلى ظلمة الانحراف إلى ظلمة العمل السيئ يقود الإنسان إلى الظلمات يخرجهُ من عالم النور إلى عالم الظلمة هذا من جهة و من جهة ثانية أن الظلام يكون محل إخفاء و محل تخفي و الشيطان أيضاً كذلك يستعمل أساليب التخفي في السيطرة على الإنسان لا يأتي للإنسان بالشكل العلي السافر و إنما يأتي بالأساليب الخفية و بالأساليب المتلوية و بالأساليب المكر و الدهاء

في الأسبوع الماضي ذكرتُ لكم ما جاء في دعاء شهر رمضان ستأتينا أيام شهر رمضان من الأدعية النهارية التي تُقرأ يومياً يستحب قراءتها في شهر رمضان الدعاء الذي يُقرأ و جاء فيه جاء فيه ذكرُ الشيطان (اللهم صلي على محمد و آل محمد و أعزني فيه من الشيطان الرجيم و

همزه و لمزه و نفثه و نفخه و وسوسته و تثبيطه و كيدِه و مكره و حبائله و خُدَعِه و أمانيه
و غروره و فتنته و شَرَكِه و أحزابه و أتباعه و أوليائه و شركاءه و جميع مكائده .

هذه الأساليب المختلفة و الدعاء الشريف هنا لم يكن قد تناول أساليب الشيطان على نحو
الاستقصاء و الاستقراء و لذلك تلاحظون في آخر هذه الفقرة و جميع مكائده , هناك همز لمز
نفث نفخ وسوسة تثبيط كيد مكر حبائل خُدَع و أمانى و غرور و فتنه و شَرَك و أحزاب و أتباع
و أولياء و شركاء ثم يقول الدعاء و جميع مكائده , يعني هذه الأنواع المتعددة من أساليب
الشيطان لم تقف عند هذا الحد و جميع مكائده هناك أساليب أخرى أيضاً يستعملها الشيطان و
في النفث و في النفخ و في إزالة أقدام الناس عن الصراط السوي أساليبه كثيرة مكائده متعددة و
بأسلوب الخفاء و هذه المعاني كلها النفث أو الوسوسة أو التثبيط أو الأمانى أو الغرور أو الفتنة أو
الشَرَك أو سائر المعاني التي جاءت مذكورة في هذا الدعاء الشريف إنما تأتي في أسلوب الخفاء هذه
كمائن و مصائد ينصبها الشيطان للإنسان و لا تأتي بالشكل السافر العلني و لا تأتي بالشكل
الواضح البين كلها أساليب خفية و كلها أساليب مُبهمه غير واضحة و لذلك عُبرَ عن الشيطان
بالغاسق كما يدخل الليل هكذا و حينما يدخل الليل حينئذٍ تغيب الشمس و حينئذٍ يغيب النور
و يسيطر الظلام يسيطر السواد الحالك على الأرض كذلك الشيطان هكذا يأتي فينفثُ سمومه
بأسلوبٍ خفي من هنا جاء في التعبير عن الشرك الخفي لأن الشرك على أنحاء فجاء في الحديث
عن الشرك الخفي أن الشرك الخفي الذي يتطرقُ إلى قلب الإنسان و الذي ينفذُ إلى قلب الإنسان
يدبُ إلى القلب كدبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء الصماء في الليلة الظلماء , صخرة
سوداء كبيرة صماء يعني ملساء ليس فيها خدش لأنه إذا كان فيها خدش إذا كان فيها شقوق ربما
إذا سارت عليها الحشرة بسبب حركتها ربما يُسمع لها صوت أما هذه صخرة سوداء و صماء و
النملة هو حتى إذا كانت الصخرة مشققة و فيها خدوش النملة لو سارت عليها لا يسمع
الإنسان حركة أقدامها , كالصخرة السوداء الصماء الملساء و تسير عليها نملة سوداء في ليلةٍ
ظلماء فالإنسان هنا أولاً لا يستشعر حركة النملة و ثانياً لا يرى النملة و هكذا ديبب الشيطان
إلى الإنسان كما تدب هذه النملة الدبيب الحركة و دبّ مشى و تحرك كما تدبُّ هذه النملة

الصغيرة السوداء على صخرة صماء ملساء سوداء و في ليلة ظلماء هكذا يدبُّ الشرك و هكذا يدبُّ الشيطان فيسيطر على قلب الإنسان مدفوعاً عنه وقوب الغواسق هذه المعاني التي نحن نُبتلى بها أصلاً هذه المعاني بعيدة عن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لا تقترب من ذاته القدسية مدفوعة هذه المعاني عنه يعني هذه المعاني أصلاً لا تخطر ببال المعصوم عليه السلام و هذه المعاني أصلاً ليست من سنخ المعصوم عليه أفضل الصلاة و السلام هذه المعاني نحن نُبتلى بها , هذا ديب الشيطان إلينا هذه وساوس الشيطان إلينا تثبيط الشيطان و همز الشيطان و لمزهُ و سائر أساليبه الأخرى هذه نحن الذين نبتلي بها و بالذات معاشرُ شيعة أهل البيت و لذلك في الروايات الشريفة عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه و عن غيره من الأئمة (إن أكثرهم الشيطان في شيعتنا) في شيعة أهل البيت إن أكثرهم الشيطان في شيعة أهل البيت و أكثر مكائد الشيطان في شيعة أهل البيت إن لم يتمكن الشيطان من المؤمن إن لم يتمكن الشيطان من المؤمن حينئذ يبدأ الشيطان يُهيج عليه الناس إما يُهيج عليه أصدقائه إما يُهيج عليه أعدائه إما يُهيج عليه زوجته في بيته إما يُهيج عليه جيرانه و لذلك هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة (ما كان و لا يكون إلى يوم القيامة ما كان و لا يكون إلى يوم القيامة أنه لا بد للمؤمن واحد من هذه الأربعة إما شيطان يؤذيه , و إما مؤمن يؤذيه صاحب صديق يؤذيه يقول بقوله و يفترى عليه الكذب كما في الروايات الشريفة قالوا يا ابن رسول الله مؤمنٌ يؤذيه قال : نعم يقول بقوله فيفتري عليه فيصدقهُ الناس , و في رواية أخرى عن صادق العترة قال : يحسده , إما مؤمنٌ يؤذيه و إما شيطانٌ يؤذيه و إما زوجةٌ تؤذيه و إما جارٌ يؤذيه)

و تهيج المؤمن هنا و تهيج الجار و تهيج الزوجة هو أيضاً هنا من قبل الشيطان فالشيطان يستعمل تمام الأساليب ما يتمكن أن يفعلهُ من الفتنة من الكيد من التثبيط من الوسوسة في الجانب المادي أو في الجانب المعنوي للإنسان , هذه المعاني بالنسبة للمعصوم أصلاً أجنبية أصلاً غريبة هذه المعاني لا تقترب من المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين مطلقاً وفي جميع أبعادها و بهذا حينئذ ستكون حياة المعصوم أصلاً نحن لا نعرفُ طعمها لأن الحياة التي نحيها مليئة بمثل هذه المشاكل الآن حياتنا مليئة بمثل هذه المشاكل حياتنا مليئة بهذه الأساليب الخفية

للشيطان , أما حياة المعصوم حياة منزهة عن كل هذه المعاني و لذلك هنا أنا قلتُ قبل قليل الخطبة الشريفة هنا تتحدثُ عن أوصاف المعصوم بملاحظة و مقايسة ما هو موجود عند أمثالنا من بني البشر , مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و نفوثة كل فاسق , الآن الإنسان المؤمن لو تأتته ساعة صفاءٍ روحي لنفرض أنه في أحد المساجد لنفرض أنه في أحد الحسينيات في حرم إمامٍ من الأئمة المعصومين في أحد المزارات الشريفة أو في ساعة خلوةٍ من الليل في ساعةٍ من ساعات صفائه الروحي و حينما يُقبلُ على الدعاء أو حينما يُقبلُ على العبادة أو حينما يُقبلُ على المناجاة و حينما تبلغُ عنده المناجاة ذروةً عالية و تنسفكُ دموعه خوفاً شوقاً بأي نحوٍ من أنحاء الدوافع التي تدفع المؤمن للبكاء و للتأثر و للخشوع و للانكسار هذه اللحظات القليلة من حياته يستشعر فيها معنى معاني الطهارة في حياته يستشعر فيها معنى معاني طهارة قلبه و هذا المعنى لا يُعدُّ بشيءٍ أبداً هذا المعنى لا يُعدُّ بشيءٍ لأن هذه الطهارة هذه طهارة قلبٍ سيطر عليه الشيطان و طهارة قلبٍ سيطر عليه الرين و طهارة قلبٍ سيطرت عليه الدنيا و طهارة قلبٍ سيطرت عليه الهموم و الغموم المختلفة التي لا قيمة لها لحساب الله و لها قيمة لحسابنا أم قلب المعصوم صلوات الله و سلامه عليه معنى الطهارة التي يعيشها أصلاً أجنبية عن هذه المعاني هذا المعنى الذي نعيشه من الطهارة في لحظات و في دقائق معدودة يعيشه المؤمن و يتحسس عظمة هذه الطهارة أصلاً حتى هذه الطهارة أجنبية عن طهارة المعصوم لأن هذا القلب الذي عاش هذه اللحظات المعدودة و هذه اللحظات المعينة المؤقتة من الطهارة المعنوية من الطهارة النفسية هو هذا لا زال القلب مقيداً بشراك الشيطان لا زال هذا القلب يدور في فلك الشيطان لحد الآن لم ينفصل عن الشيطان إذآ كم تكون طهارة القلب الذي دُفع عنه الشيطان بالمرّة و لذلك جاء التعبيرُ عن ذلك القلب قلبُ المؤمن عرشُ الرحمن المؤمن من هو هنا ؟ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لأن كلمة المؤمن حقيقةً في الروايات أسمٌ لأمير المؤمنين عليه السلام و أطلق على أشياعه تيمناً و تبركاً المؤمن هو الذي هكذا في الروايات من هو المؤمن ؟ المؤمن هو الذي يؤمنُ على الله فيقبلُ أمانه و من هذا الذي يؤمنُ على الله يعني يعطي للخلق الأمان و الباري سبحانه و تعالى يقبلُ ذلك الأمان و يجيزه الذي يعطي الأمان و الذي يكون أمانه مجازاً من قبل الباري أمير المؤمنين هو الذي يقول

في خطبة البيان الشريفة : و أنا الأمن من النيران , إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه حين يقول : و إني لأمان لأهل الأرض , أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام هم الأمان لأهل الأرض هم الأمان لأهل السماء إنما مثل أهل بيتي في الأرض كمثل النجوم في السماء كما أن النجوم أمان لأهل السماء أهل الأرض أمان أهل البيت أمان لأهل الأرض و هذه المعاني واضحة في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين المؤمن حقيقة أمير المؤمنين المؤمن حقيقة إمامنا الحجة أصلاً كلمة المؤمن من الأسماء الحسنى لله الآن إذا أردنا أن نعد الأسماء الحسنى للباري سبحانه و تعالى أحد أسماء الله المؤمن يعني الذي يؤمن الخلائق المؤمن حقيقة من خلق الله أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام الذين يؤمنون الخلق الذين يعطون للخلائق الأمان و الباري يميز أمانهم أما أطلق على أشياع أهل البيت هذا اللفظ من باب التيمن و التبرك و إلا المؤمن حقيقة أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام و إنما كانت لهم هذه المنزلة لأنهم يعيشون حقيقة الأمان الإلهي هم في مأمن عن كل نقص هم في مأمن عن كل رجس ,

مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و نفوثة كل فاسق و الفاسق هنا كلمة الفاسق في أصل اللغة في أصل اللغة كلمة الفاسق و الفسق في أصل اللغة إنما هي للتمر التي إذا خرجت من قشرتها يُقال لها فسقت في أصل اللغة في لغة العرب في بعض الأحيان التمرة تنفصل عنها قشرتها الخارجية إذا انفصلت القشرة الخارجية و خرجت التمرة عن قشرتها الخارجية يُقال لهذه التمرة تمر فاسقة فسقت عن قشرتها و لذا الذي يخرج عن الدين و ينزع لباس الدين يُقال له فاسق لأنه نزع لباسه الحقيقي نزع اللباس الذي أرادته الباري له كما أن هذه التمرة الباري سبحانه و تعالى جعل لها هذا الثوب جعل لها هذا اللباس فخرجت فأصل المعنى في اللغة للفسق و فسقت التمرة إذا خرجت من قشرها بعد ذلك هذا المعنى انتقل للذي يخرج عن جادة الطريق الصحيح للذي يخرج عن جادة الشرع للذي يخرج عن جادة الطاعة يُقال له فاسق و الفاسق هنا يُطلق على الجن و على الإنس أيضاً هناك فساق الإنس و هناك فساق الجن و فساق الإنس يتمكنون من النفث و فساق الجن يتمكنون من النفث و النفث إما تارة يكون بالنسبة بالنسبة للشيطان نفث الشيطان كيف يكون نفث الشيطان يكون بأسلوبين :

الأسلوب الأول النفث الداخلي النفث الداخلي في بعض الأحيان الإنسان يتحسس في داخله و كأن شيئاً يُكلمه في قلبه بكلام شيطاني بكلام معوج و هذا نفثُ الشيطان الداخلي و هناك نفثُ خارجي النفث الخارجي يكون من طريق الأذن النفث الخارجي يكون من طريق الأذن و هناك أساليب للنفث الخارجي أساليب متعددة و الروايات الشريفة فصلت هذا الكلام لكن نحن الآن لسنا بصدد التفصيل ,

أما شياطينُ الإنس نفثهم بأسلوبين تارةً بأسلوب الإيحاء يستعملون أساليب في الكلام يستعملون أساليب في التصرفات يستعملون أساليب في الفعلِ أو في الترك يستعملون أساليب في تحريك الظروف الزمانية و المكانية أساليب توحى إلى الناس توحى إلى الإنسان معانٍ من دون أن يُصرح بها الإنسان هذا نوعٌ من أنواع النفث الإنساني , و هناك النفث لا باللسان الكلام , الكلام هو أيضاً دائماً يتكلم حول موضوع واحد في مسألة معينة في مطلبٍ معين بيتغي منه أن يحرف الناس عن جادة الحق و عن جادة الصواب و هو هذا أيضاً أسلوب من أساليب النفث لكن الأسلوب الأول الأسلوب الأول أشد و الأسلوب الأول أخطر أسلوب الإيحاء و لذلك الآن من أخطر أساليب الإعلام الغربي هو هذا الأسلوب أسلوب الإيحاء من أخطر أساليب سائر الفرق المبدعة التي تأتي بالبدع و تأتي بالانحرافات أسلوب الإيحاء أسلوب الإيحاء أكثر تأثيراً من أسلوب الكلام الخارجي دائماً الإيحاءات لها تأثير شديد على نفس الإنسان و هذا النوع هذا النوع من الأسلوب الإنساني في الإيحاء إنما هو من نفس الأسلوب الشيطاني في النفث باعتبار أن الشيطان يأتي بأساليب خفية و الإيحاء أسلوب خفي لأنه نحن إذا أردنا إذا أردنا أن نوصل فكرة إلى إنسان كيف نوصلها هناك فكرة الدرس و فكرة البحث و التحقيق و هذي أيضاً راجعة هناك أسلوبان أسلوب الإيحاء , و أسلوب التلقين , إما أن نلقن الإنسان و إما أن نوحى له و هذه الأساليب يمكن استعمالها في طريق الخير و يمكن استعمالها في طريق الشر الأنبياء أيضاً كانوا يستعملون أسلوب التلقين و أسلوب الإيحاء في هداية الناس , الأنبياء و أهل الضلالة أيضاً يستعملون أسلوب التلقين و أسلوب الإيحاء في إضلال الناس يعني هذا الأسلوب أسلوب الإيحاء أو أسلوب التلقين ليس خاصاً بالشيطان هذه الأساليب أهل الهدى يستعملونها و أهل الضلال يستعملونها

الأنبياء كانوا أيضاً يستعملون هذا الأسلوب , أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام في هدايتهم و في إرشادهم للناس أيضاً يستعملون هذه الأساليب و ذلك أن الإنسان عنده قدرة على التعلم كيف يتعلم الإنسان بهذين الأسلوبين إما بالإيحاء و إما بالتلقين و لا توجد حالة أخرى إما أن يوحى إليه و إما إن يُلقن المعلومات فهذا الباب يمكن أن ينفذ منه الصالح و يمكن أن ينفذ منه الطالح و من هنا نجدُ هذا المعنى يتردد في الأدعية الشريفة و أعوذ بك من علمٍ لا ينفع أو و أرزقني علماً نافعاً لأنه الباب الذي يتعلم منه الإنسان يمكن أن ينفذ منه العلم النافع و يمكن أن ينفذ منه العلم الضار أيضاً و هذه المعاني كلها بخصوصنا لكن أنا أوردتُ هذه المطالب لأن لها علاقة بهذه العبارات الشريفة و هذه العبارات الشريفة ما لم نتحدث في بيانها انطلاقاً من أوصافنا حينئذٍ لا نتمكن أن ننزه المعصوم صلوات الله و سلامه عليه عن هذه النقائص لأن هذه العبارات كما قلتُ في أول كلامي جاءت تسلبُ عن المعصوم عليه السلام النقائص جاءت تسلب عن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه الجهل جاءت تسلب عنه سيطرة الشيطان جاءت تسلب عنه نفوثة كل فاسق لكن بمقايسة ما موجود عندنا و لذلك هذه المعاني لا تتضح إلا إذا تدبرنا في نقائصنا إلا إذا تدبرنا في الحال الذي نعيشه و بذلك يتضح لنا أن المعصوم عليه أفضل الصلاة و السلام منزّه عن كل هذه النقائص و عن غير هذه النقائص , لكن هذه المعاني أوردتها الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه من هذا اللحاظ من هذه الجهة باعتبار أن الناس في الغالب في الغالب يقايسون أهل البيت مع عامة الخلق يقايسون أهل البيت مع عامة الناس فالإمام عليه السلام هنا يريد أن يقول : أن الإمام المنصوب من الله و أن الحجّة المنصوب من قبل الباري سبحانه و تعالى ليست فيها هذه النقائص التي يحملها سائر الناس مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و نفوثة كل فاسق مصروفاً عنه قوارفُ السوء و الخطبة الشريفة تستمر في عباراتها و في كلماتها الوقت يجري سريعاً بهذا القدر أكتفي من الخطبة الصادقية الشريفة و أنتقلُ الروايات التي تتحدثُ عن سيرة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

- وصل بنا الكلام في الباب الثالث عشر إلى الفصل الذي عنوانه شيخنا النعماني رحمة الله عليه ما نزل فيه أي في الإمام الحجّة عليه السلام من القرآن قرأت الرواية الأولى و بقي شيء من معناها لم يكن الوقت قد أسعفنا في تنمة الحديث بخصوص تلكم الرواية الشريفة .

في الدرس الماضي في المجلس الماضي تحدثت عن كثرة الآيات التي نزلت في الكتاب الكريم تتحدث عن إمام زماننا عليه السلام و عن أصحابه و عن عصر ظهوره الشريف و عن علائم عصر الظهور هناك آيات كثيرة وردت تتحدث عن هذه الموضوعات ذكرت هذه المسألة و ذكرت طائفة من المصادر و من الكتب الحديثية و التفسيرية التي اشتملت على هذه الآيات لا أعيد الكلام هذا الكلام مرّ علينا في الجمعة الماضية و قلت في حينها بأن الشيخ النعماني لما عنون هذا الفصل ما نزل فيه عليه السلام من القرآن لم يكن بصدد أن يورد تمام الروايات و إلا الروايات التي وردت تتحدث عن نزول الآيات أصلاً تكون أكبر من كتاب الشيخ النعماني إذا يعني أردنا أن نجتمع الروايات المروية عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في كتاب واحد و التي تتحدث عن الأعداد الكثيرة في الآيات القرآنية التي نزلت في الإمام الحجّة أو في عصر ظهوره أو في أصحابه أو في علائم ظهوره ربما يكون الكتاب أكبر من كتاب الشيخ النعماني لكن الشيخ النعماني هنا أورد بعضاً من هذه الآيات الشريفة على سبيل الأمثلة و إلا إذا أردنا المسألة على نحو الاستقصاء المسألة أكبر من هذا الكتاب بكثير .

- الرواية التي نحن بصددها رواية أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عزّ و جل {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } قال نزلت في المهدي عليه السلام الرواية ذكرت الأسم الذي يستحبّ عنده القيام قال نزلت في المهدي و أصحابه صلوات الله و سلامه عليه

هذه الآية الشريفة في المجلسين الماضيين تحدثت عن جوانب و عن جهات من معناها لا أعيد الكلام تحدثت عن معنى وعد الله و كيف أن وعد الله سبحانه و تعالى لا يتطرق إليه البداء لأن

الله لا يخلف الميعاد حينما يعطي وعداً لا يخلف الميعاد تحدث عن معنى الذين آمنوا و عن معنى عملوا الصالحات و تحدث عن معنى الاستخلاف في الأرض - لَيْسَتْخَلْفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ- و تحدث عن معنى ما جاء في الآية - وَلَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا - تحدث عن معنى الخوف و تحدث عن معنى الأمن لكن وصل الكلام يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا - تحدث عن معنى الشرك و بقي شيء من الكلام أشير إليه و أنتقل إلى الرواية التي بعدها ثم اختتم حديثي قلت إن الشرك ينقسم إلى نحوين :

- هناك شركٌ جلي

- و هناك شركٌ خفي

الشركُ الجلي هذه المعاني الواضحة للإشراك بالله سبحانه و تعالى

أما الشركُ الخفي هناك كثير من المعاني قد يعتقدها الإنسان في قلبه هي في حقيقتها شرك هي في حقيقتها أن نجعل لله شريكاً لكن لا على نحو المعنى الذي يترتب عليه نجاسة ذلك الإنسان هناك شركٌ جلي و هناك شركٌ خفي و الشركُ الجلي و الشركُ الخفي أيضاً ينقسم إلى :

- شركٌ بالله

- إلى شركٍ في آيات الله

- و إلى شركٍ في أنعم الله سبحانه و تعالى

الشركُ في الله واضح أن نجعل لله شريكاً شريكاً في الخلق أو شريك في القِدَم أو شريك في الصفات الذاتية أو شريك في القدرة أو شريك في المالكية و هكذا أو شريك في الأفعال الموجودة و الحركات الموجودة في هذا الكون أن نجعل له شريكاً و هذا الشركُ بالله .

و هناك شركٌ في آيات الله الشركُ في آيات الله الشركُ في أهل البيت فأهل البيت هم آيات الله ذكرت لكم الرواية المروية عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه (أنا آية الله الكبرى و ليس لله من آية أكبر مني و ليس لله من نبي أعظم مني) النبأ العظيم الذي ورد في الكتاب الكريم و الآيات التي ورد ذكرها في الكتاب الكريم بحسب الروايات المروية عن المعصومين صلوات

الله و سلامه عليهم أجمعين أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , الشرك في آيات الله
الشرك في أهل البيت و هناك شرك خفي و هناك شرك جلي أيضاً أنا قلت الشرك الخفي و الجلي
ينقسم إلى :

- شرك بالله

- شرك بآيات الله و شرك بأهل البيت

- و شرك بأنعم الله

شرك بآيات الله شرك جلي كهذا الذي ينصب إماماً دون الإمام الذي ينصبه الباري كأمثال أبي
بكر و عمر و الذين جاءوا من بعدهم لعنة الله عليهم جميعاً هذا الشرك الجلي من يعتقد هؤلاء
هذا هو المشرك الجلي بآيات الله .

أما الشرك الخفي قد يكون هذا في نفس الشيعي حينما يحمل اعتقاداً خاطئاً حينما يحمل اعتقاداً
ناقصاً في أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام فيكون حينئذٍ مشركاً , أصلاً الروايات
الشريفة صرّحت بأن هو هذه رواية عمر ابن حنظله الرواية التي تتحدث عن اختلاف
أصحابنا أنه إذا اختلف رجلان من أصحابنا في شيء من الميراث في شيء من المال يا ابن
رسول أيحلّ لهم أن يترافعا إلى السلطان و إلى القضاة الرواية مفصلة موجودة في كتاب
الكافي الشريف الإمام بعد ذلك قال لا يجوز لهم أن يترافعا إلى السلطان و إلى القضاة و
إنما أمروا أن يكفروا بالطاغوت هذا ترافع إلى الطاغوت و لو أخذ شيئاً و هو من حقه
بحكم الطاغوت فإنما أخذ سحتاً حراماً فماذا يصنعان يا ابن رسول الله قال : ينظران إلى
من كان منكم ممن قد عرف أحكامنا و نظر في حلالنا و حرامنا فإنني قد جعلته عليكم
حاكماً فليرضوا به حاكماً - ثم تقول الرواية فإذا حَكَمَ بحكمنا يعني هذا الفقيه إذا حكم
بحكمنا فلم يقبل به و ردّ عليه فإنما ردّ علينا و الراد علينا رادٌ على الله و هو على حد
الشرك بالله) يعني من ردّ على ناقل حديث أهل البيت فكيف بالذي يرُدُّ على أهل البيت عليهم
أفضل الصلاة و السلام إذا حَكَمَ بحكمنا لا بحكمه هو بحكم أهل البيت فإذا حَكَمَ بحكمنا و ردّ
عليه و لم يقبل به فإنما ردّ علينا و الراد علينا رادٌ على الله و هو على حد الشرك بالله , و مثله

هذه المعاني واضحة هذا الكلام الشائع أنه الراد على الفقيه راد على الله مُستندُه هذه الرواية الشريفة أنه فإذا رَدَّ علينا رَدَّ على الله و الرادُّ على الله هو على حد الشرك بالله الرادُّ علينا على حد الشرك بالله , هذا من مصاديق ومن مراتب الشرك في آيات الله .

و هناك شركٌ بأنعم الله , الشرك بأنعم الله أننا نتنعم بنعم الباري و ننسب هذه النعم إلى غير الباري و إلى غير أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذلك هذه الحادثة أنا ذكرتها فيما سلف هذه الحادثة المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام حينما كان يؤاكله أبو حنيفة و الإمام لما رَفَعَ يدهُ من الطعام إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

.....المخلوق هنا أهل البيت عليهم السلام هذا الحديث القدسي الشريف أنه من لم يشكر المخلوق هذا الناس ترددهُ الناس ترددهُ يعني إذا من عامة الناس أحسنَ إليه في أمرٍ من الأمور و لم تشكرهُ الناس هذا المعنى تقبلهُ لكن حينما يكون عن أهل البيت تُثار التشكيكات فيه و هذا من أعجب العجب مع عامة الناس يجوز هذا الحديث مع أهل البيت لا يجوز هذا الحديث و إلا الآن أي إنسان حينما يُقدِّمُ أمراً حسناً للآخرين و لم يُشكر حينئذٍ الناس يعطونه الحق لو عتا أو تأذى من أولئك الذين لم يشكروه و يقولون أنه من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق لكن لما يكون الكلام عن أهل البيت حينئذٍ تُثار الإشكالات كإشكالات أبي حنيفة لعنة الله عليه و الذين يثيرون الإشكالات أمثال أبي حنيفة حتى و إن كان يتلبس باللباس الشيعي نفس الحال لأن القضية ليس في اللباس و ليس في العمامة و ليس في اللحية القضية في القلوب مسألة العقيدة و مسألة النقاء و مسألة الولاء و مسألة البراءة لا في الألبسة و الثياب و لا في الألسنة المسألة مسألة قلبية هذه و لذلك الحساب في يوم القيامة الحساب على القلوب إن الله لا ينظر إلى ثيابكم و لا إلى ألبستكم و لا إلى أشكالكم النظر إنما هو للقلوب ميزان الباري و ميزان الإنسان حينما يُحاسب يُحاسب على أساس قلبه أي شيء في قلبه و لذلك روح العمل النية و النيةُ أين ؟ النية في القلب الآن هذا التباين في الثواب و الأجر على الأعمال تجد مثلاً في عملٍ واحد روايات متعددة كل رواية تذكر مقدار من الأجر هذا الاختلاف من أين نشأ ؟ نشأ من اختلاف النوايا يعني من كانت له النية الفلانية في المرتبة الفلانية لهم من الأجر كذا لا يعني أن الروايات متضاربة من كان

لله النية من الدرجة الثانية الثالثة وهكذا فله الأجر الكذائي المذكور في الرواية الفلانية هذا الاختلاف في مراتب الأجر و في مراتب الثواب راجع إلى الاختلاف في النوايا راجع إلى التباين في مراتب النوايا و النوايا أين موضعها مواضع النوايا القلوب و إلا النوايا لا في الألسنة و لا في الألبسة و لا في الطعام و لا في البيوت و لا في البهارج الخارجية النوايا في قلب الإنسان النوايا في قلوب الناس و لذلك الميزان و المقياس الذي على أساسه يُقاس الإنسان قلبه و إلا هذا الكلام الذي يتكلم به لا يكشف عن حقيقته دائماً و هذه المظاهر الخارجية لا تكشف عن حقيقة الإنسان دائماً قد تكشف بعض الشيء أما الحقيقة أين موجودة ؟ الحقيقة موجودة في قلب الإنسان

يعبدونني لا يشركون بي شيئاً - هذا الوصف وصف لأصحاب إمام زماننا - يعبدونني لا يشركون بي شيئاً - لا يشركون بي شيئاً يعني لا يشركون في الله لا يشركون في آيات الله و لا يشركون بأنعم الله لأنه لا يشركون بي شيئاً أصلاً في كل مراتب الشرك لأنه قد يوجد إنسان لا يشرك بالله لكن يُشرك بآيات الله و قد يوجد إنسان لا يشرك بالله و لا يشرك بآيات الله لكن قد يشرك بأنعم الله حينما يُعد هذه النعمة منسوبة إلى فلان و يقول نحن نعيش بأفضال فلان لكن حينما يأتي أحد ينسب هذه النعمة إلى أهل البيت يرفض و هذا الشرك هذا عين الشرك هذا حقيقة الشرك بأنعم الله و هذه النعم منسوبة إلى أهل البيت نحن نخاطبهم في الزيارة : السلام عليكم يا أولياء النعم , أولياء النعم يعني هم المالكون للنعم و هم المغدقون بهذه النعم على عامة الناس فهم أولياء النعم هم الذين يمدقون النعم على العباد و هم المالكون هم الذين لهم السلطان التام على سائر هذه النعم في جانبها المادي و في جانبها المعنوي أما حينما تُنسب النعم إلى الخلائق نجد أكثر الناس يقبلون هذا بل هم يُصرّحون نحن نعيش في أفضال فلان أو هذا من نعم فلان أو هذا من فضل فلان و هذا هو الشرك في الوقت الذي يرفضون أن تُنسب هذه النعم إلى أهل البيت يقبلون أن تُنسب إلى غيرهم و هذا هو الشرك هذا هو الشرك بعينه فأصحاب إمام زماننا هم الذين لا يتطرق إليهم الشرك أبداً و لا يشركون بي شيئاً لا في الله و لا في آيات الله و لا في أنعم الله سبحانه و تعالى هذا من جهة و من جهة أخرى لا يشركون بي شيئاً باعتبار أن المعصوم

صلوات الله و سلامه عليه في غيبته هناك الكثير من الأحكام و هناك الكثير من التكاليف معطلة هناك الكثير من الأحكام تأتي بها بشكلها الثانوي أليس هناك أحكام أولية هناك أحكام ثانوية الأحكام الأولية هي المطلوبة أما الأحكام الثانوية بسبب الظروف بسبب التقية بسبب الملابسات بسبب قلة الإمكانيات بسبب الضعف بسبب قلة الأنصار و سائر الأمور الأخرى تؤدي بالإنسان إلى أن يلجأ إلى الأحكام الثانوية اللجوء إلى الأحكام الثانوية بسبب وجود هذه الظروف فيه شيء من رائحة الشرك و لذلك هذا الشرك لا يزول إلا بوجود المعصوم الظاهر صلوات الله و سلامه عليه إلا بوجوده و ببسط سلطته و من هنا الآية الشريفة حينما تقول - يعبدونني لا يشركون بي شيئاً - في الجنبه الأولى التي تحدثت عنها و في هذه الجنبه في الجنبه الثانية حينما يبسط المعصوم صلوات الله و سلامه عليه سلطته على وجه البسيطة فحينئذ الأحكام الثانوية و حينئذ أحكام التقية لا يبقى لها وجود و إلا إلى يومنا هذا نحن نعمل بالتقية إلى يومنا هذا و حتى نحن نعيش في دولة الإسلام كثير من الأحكام لا زالت ملبسة بلباس التقية و التقية لا تزول حقيقة حقيقة إلا في زمان الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه نعم قد تخف التقية من عصر إلى آخر قد تتغير الأحكام بحسب تغير الظروف من زمان إلى آخر لكن التقية بتمام معناها لا تزول بكل أبعادها إلا في زمان ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه حتى لو قلنا أو قال علمائنا بأنه حينما بدأت الغيبة الكبرى زالت التقية ليس المقصود زالت التقية من أصلها و إنما زالت التقية التي كان يعمل بها الشيعة في زمن الغيبة الصغرى و جاءت تقية أخرى يعمل بها الشيعة في زمن الغيبة الكبرى و حتى في زمن الغيبة الكبرى لو قُيُض لشيعة كزماننا هذا دولة شيعية و دولة تعمل و تبنى أسسها على المذهب الشيعي مع ذلك الأسس الموجودة عندنا و كثير من الأحكام و كثير من المطالب المذكورة في الروايات الشريفة جاءت مبنية على أساس التقية يعني نفس الأحكام التي ودرت عندنا جاءت مبنية على أساس التقية و لذلك الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه حينما يظهر يغير كثيراً من الأحكام هذه الأحكام التي يغيرها لا يعني أن هذه الأحكام جديدة هذه الأحكام أحكام النبي أحكام أمير المؤمنين لكن حتى النبي لم يتمكن من بيانها لكن حتى أمير المؤمنين لم يتمكن من بيانها و الأئمة الباقون لم يتمكنوا من بيانها الإمام

صلوات الله و سلامه عليه يتمكن من بيانها لأي شيء لزوال التقية بتمام أبعادها و التقية لا تزول إلا في زمانه فإذا زالت التقية حينئذ لا تبقى حتى رائحة لأي معنى من معاني الشرك و لذلك الآية الشريفة تصفهم بهذا الوصف لا يشركون بي شيئاً قال نزلت في المهدي و أصحابه صلوات الله و سلامه عليه هذا ما يتعلق بالرواية الخامسة و الثلاثين أنتقل إلى الرواية السادسة و الثلاثين

- حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال حدثنا جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه في قوله تعالى : **{وَلَمَّا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ} لا زلنا في الفصل الذي عنوانه شيخنا النعماني ما نزل في الحجّة عليه السلام من القرآن الكريم الرواية الأولى ذكرت لنا آية هذي الرواية الثانية ذكرت لنا آية أخرى أيضاً من الآيات القرآنية التي جاءت بصدد ذكر إمام زماننا أو بصدد ذكر أيامه الشريفة صلوات الله و سلامه عليه **{وَلَمَّا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ}** ماذا قال إمامنا صلوات الله و سلامه عليه قال العذاب خروج المهدي عليه السلام و الأئمة المعدودة عدة أهل بدر و أصحابه , فهذه الآية الشريفة من الآيات التي نزلت في خصوص إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه**

نحن الآن ما عندنا وقت نتم الكلام في معنى هذه الرواية لكن أشير إلى جانب من معناها و إن شاء الله تنمة الكلام تأتينا في الأسبوع القادم بحول الله تعالى و قوته

الآية الشريفة : **{وَلَمَّا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ}** الإمام صلوات الله و سلامه عليه يقول العذاب خروج إمام زماننا عليه السلام و الأئمة المعدودة أصحاب إمام زماننا و الذين عدتهم كعدة أهل بدر , و الرواية الشريفة تحدثت عن خروج إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه باعتبار أنه عذاب **{وَلَمَّا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ}** الرواية هنا وصفت خروج الإمام الحجّة عليه أفضل الصلاة و السلام وصفت خروجه بالعذاب و خروجه ليس عذاباً خروجه رحمة لكن المراد من العذاب هنا العذاب على أهل الباطل المراد من العذاب هنا العذاب على أولئك الذين فعلوا ما فعلوا على طول تاريخ هذه الإنسانية فهو عذاب لهم و لذلك ورد في

الآيات الشريفة وفي الروايات الشريفة التعبير عن يوم خروج إمام زماننا بيوم القيامة و جملة من الآيات الشريفة التي تحدثت عن القيامة و عن الساعة لا تقصد يوم الدين لا تقصد اليوم الذي تُحشر فيه كل الخلائق و إنما تقصد يوم القيامة يوم قيام إمام زماننا عليه السلام و لذلك بعض الكُتّاب أشتبه عليهم الأمر فخلطوا خلطوا بين علائم الإمام الحجة و جعلوها من أشرط الساعة لأنه مثلاً جاء في الروايات أنه من علامات القيامة كذا و كذا و كذا و المراد في هذه الروايات من علامات القيامة مراد من علامات ظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و هذا التعبير ورد في الروايات الشريفة أن ظهور إمام زماننا هو يوم قيامة لكن هو يوم القيامة الأصغر هناك يوم القيامة الأصغر و هو يوم ظهور إمام زماننا عليه السلام و هناك يوم القيامة الأكبر و هو يوم الدين الذي تُحشر فيه الخلائق و تعود فيه الخلائق المعاد الذي نعتقد به , لذلك الآية الشريفة هنا وصفت يوم ظهور الإمام الحجة بالعذاب - وَلَكِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ - هم يستحقون العذاب كما أن الناس يستحقون العذاب إلا أن الباري بحلمه أخر عذاب الناس إلى يوم القيامة الأكبر إلى يوم الدين كذلك في هذه الأمة أو في غير هذه الأمة من الشعوب و من القبائل و من الأشخاص و من السلاطين و من العلماء و من أهل الجاه و من أهل الثروة و من الفقراء و من الضعفاء كذلك هناك من مختلف هذه الأصناف من يستحق العذاب و هذا العذاب لا بد أن يناله في يوم القيامة الأصغر حينما يظهر إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و هذا العذاب يتخذ بعدين :

- عذاب نفسي

- و عذاب مادي

أما العذاب النفسي حينما يرى الظالمون و حينما يرى المنحرفون عن أهل البيت و حينما يرى الذين جرّوا الويلات على أهل البيت و على أولياء أهل البيت حينما يرون أن الحق قد بان و أن الباطل قد ولى و اندثر و أن الأبواب قد سدت في وجوههم و أن صاحب الثار قد خرج حينئذٍ إلى أين يعطون وجوههم و الإمام صلوات الله و سلامه عليه في الروايات الشريفة مرّ علينا أنه لا يستتيب أحداً مقصود لا يستتيب أحداً لا يعني أن التوبة بالمرة ستزول في زمانه لكن هناك طوائف

كثيرة من الناس حتى لو تابت الإمام لا يقبلُ توبتها لا يستتیبُ أحداً و إنما يشهر السيف و هكذا في الروايات أنه يخرجُ غضبان موتوراً أسفا صلوات الله و سلامه عليه فإذا خرج بهذه الحالة إذا خرج بهذه الصورة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه يخرج غضبان موتور و أسفا يخرج , إذا خرج بهذه الحالة أي عذابٍ سيصبه على رؤوس المنحرفين و أي عذابٍ سينزلُ على أعداء أهل البيت و لذلك الروايات الشريفة التي تحدثنا عن القتل و تحدثنا عن الدماء و تحدثنا عن النفوس التي سترهق أن الإمام سيقتلُ و يقتلُ و يقتل على سبيل المثال في بعض الروايات التي تحدثنا عن أهل مكة أنه حينما يخرجُ عليه السلام فيقيم عليهم والياً من أصحابه فما أن يخرج خارج مكة إلا و يقتلون هذا الوالي الذي نصبه الإمام فيعود إليهم الرواية تقول فيأتونه و هم ناكسوا الرؤوس يعتذرون من الإمام صلوات الله و سلامه عليه فينصبُ عليهم والياً ثانياً من عند أنفسهم من نفس أهل مكة أيضاً لما يخرج خارج مكة يقتلون هذا الوالي حينئذٍ الإمام صلوات الله و سلامه عليه يأمر أصحابه بالرجوع إليهم و هو لا يرجع معهم يقول أنا رحمة الله و رحمة الله وسعت كل شيء و إذا أعود و ربما إذا عاد الإمام و ربما إذا عاد وطلبوا التوبة ربما قد يصفح عنهم فالإمام لا يعود فيُرسل أصحابه و يأمرهم أن لا يتركوا أحداً و الرواية تقول ماذا حتى أنه لا ينجوا من الألف واحد يعني آلاف آلاف تُقتل فلا ينجوا من الألف واحد و هذا المعنى يتكرر هذا على سبيل المثال , هذه الحادثة أنا ذكرتها و إلا مع أهل المدينة نفس الشيء يتكرر و مع أهل العراق يتكرر بهذا الشكل و بشكلٍ أكثر و مع أهل الشام بهذا الشكل و بشكلٍ أكثر أصلاً في قتل أهل الشام و حينما تصل قوات الإمام الحجة إلى مدينة دمشق و يحيطون بمدينة دمشق الروايات تقول إن الرحمة تُنزع من قلوبهم الله سبحانه و تعالى ينزع الرحمة من قلوب أصحاب الإمام الحجة كي يقتلوا و يقتلوا و يسفكوا الدماء و هذا المراد من معنى العذاب , العذاب على أعداء أهل البيت العذاب على كل أولئك الذين انحرفوا عن جادة الهدى و الاستقامة العذاب على كل أولئك الذين جروا الويلات على أهل البيت و الذين جروا الويلات على أهل البيت ليس فقط الذين عاشوا في أيام السقيفة و ليس فقط الذين عاشوا في أيام عاشوراء و في أيام كربلاء الذين جروا الويلات على أهل البيت لا زالوا في زماننا الآن في هذا الزمان و في هذا المكان في هذا المكان الذي نعيشُ فيه

مقصودي من هذا المكان ليس مكان مشخص لكن أقول في المكان في هذه الأرض في هذه الأرض التي نحيا فيها و في هذا الزمان الذي نعيش فيه لا زال أعداء أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام لا زالوا يعملون و لا زالوا يجرون الويلات على إمام زماننا و على أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و لذلك إمام زماننا حينما يخرج سيقتل و يقتل و يقتل و يطلب تأرهُ من هؤلاء الأحياء صحيح نحن نعتقد أن هناك رجعة و أن من محض الإيمان يرجع و أن من محض الكفر يرجع و عقيدة الرجعة واضحة في رواياتنا و من أصول عقائدنا و من لم يؤمن برجعتنا فليس منا في الأحاديث الشريفة من لم يؤمن بالرجعة و من لم يؤمن بالشفاعة فهو خارج عن الدين هكذا في روايات أهل البيت لكن الإمام صلوات الله و سلامه عليه يأخذ تأرهُ فعلاً فعلاً من الأحياء الذين يعيشون معه يأخذ تأرهُ و يطلب بثأر الحسين عليه السلام من الأحياء الذين يعيشون في عصره و لذلك في الروايات الشريفة في قصة موقف الزهراء في يوم القيامة أنا ذكرتها مفصلة لكن ماذا جاء في آخر هذه الرواية و حينما تقفُ الزهراء و تنشر قميص الحسين على رأسها و يحدث الصراخ و البكاء و النحيب في المحشر حينئذٍ تغضب النار فيقتحم منها فوج فيلتقط قتلة الحسين و كذلك يلتقط أولادهم و أولاد أولادهم فيقولون يا ربنا إن آبائنا هم الذين حضروا قتل الحسين نحن لم نحضر قتل الحسين آبائنا هم الذين حضروا قتل الحسين الباري سبحانه و تعالى يأمر ملائكته أن يأخذوهم بالنواصي و الأقدام و أن يُدخلوهم في النار و أن يُدخلوهم في الدرك الأسفل و يقول ملائكته إن هؤلاء فعلوا أكثر مما فعل آبائهم لقد جروا الويلات على أولياء الحسين و هذه الحالة تتكرر على طول التاريخ هؤلاء صحيح لم يحضروا في واقعة الطف لكن هؤلاء على نفس الطريقة على نفس السليقة الذين حضروا الطف قتلوا الإمام الحسين أما الذين جاءوا بعدهم الذين جاءوا بعدهم رأوا شناعة فعل آبائهم لماذا يكررون و من هنا يكون فعلهم أشد الذين حضروا في الطف قتلوا سيد الشهداء قتلوا أهل بيته قتلوا أنصاره الذين جاءوا من بعدهم الظروف التي كانت في كربلاء غير موجودة الآن و عرفوا شناعة ذلك الفعل فلأي شيء يكررون نفس الفعل من هنا يكون الأمر أنكى من هنا يكون الأمر أشد لأنه بعد مقتل سيد الشهداء قامت الحجج على الناس بمختلف أنواعها و إلى يومنا هذا لكن مع ذلك الناس الذين

جاءوا بعد واقعة سيد الشهداء فعلوا و فعلوا و لزالوا يفعلون و إلى يوم ظهور إمام زماننا و لذلك حينما يظهر صلوات الله و سلامه عليه يظهر غضبان يظهر موتور يظهر آسف صلوات الله و سلامه عليه و الويل للناس إذا ظهر الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه بهذه الصفة و بهذه الحالة الإمام و يظهر غضبان مقصود يظهر غضبان يعني أن الغضب الإلهي يظهر في الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه أليس المعصوم يغضب الله لغضبه و يرضى لرضاه حينما يقول يظهر غضبان يعني أن الغضب الإلهي يظهر فيه و إذا ظهر الغضب الإلهي الويل للناس من غضب المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك الروايات تقول بأن الإمام عليه أفضل الصلاة و السلام يقتل من كل ألف تسمئة و تسعة و تسعين هذه الأعداد الهائلة التي يقتلها الإمام صلوات الله و سلامه عليه علماً علماً أن هذه الروايات تتحدث عن الشيعة علماً أن هذه الروايات هذا القتل الهائل الآن إذا أردنا أن نجري دراسة في روايات القتل نجد أن روايات القتل تتحدث عن الشيعة و عن المسلمين النصارى اليهود أصلاً ما ورد لهم ذكر مفصل من جهة قتلهم إلا بشكل خصوصاً النصارى الآن أكبر ديانة في العالم أي ديانة ؟ أكبر ديانة الديانة البوذية الآن الدين الأول في العالم الدين البوذي أصلاً البوذيون لم يرد لهم ذكر في الروايات لأنه الآن الديانة الأولى في العالم الديانة البوذية الآن الصين مليار و مئتا مليون و أكثر الصين من البوذيين و الهند الآن مليار و هناك أعدا هائلة من الهنود من البوذيين و هذه دول شرق آسيا بشكل عام أكثرهم من البوذيين الآن الدول التي تقع في جنوب شرق آسيا أكثرها من البوذيين و لذلك أكثر ديانة في العالم الديانة الأولى الديانة البوذية و بعد الديانة البوذية تأتي الديانة النصرانية و بعد الديانة النصرانية تأتي الديانة الإسلامية البوذيون أصلاً لم يرد لهم ذكر بخصوص قتلهم و النصارى ورد لهم ذكر بنحو سريع في الروايات موجز اليهود نعم ورد في الروايات أن الإمام يقتل أكثرهم لكن اليهود لا يُشكّلون في العالم إلا أقلية أما أكثر الروايات تتحدث عن الشيعة و عن المخالفين و أصلاً الروايات تقول أول ما يبدأ يبدأ بالشيعة أول ما يبدأ يبدأ بكذابي الشيعة أول ما يبدأ يبدأ بمن أنتحل مودتنا أتدري ما يفعل المهدي عليه السلام إذا ظهر الإمام يسأل أصحابه قال لا يا ابن رسول قال : أول ما يبدأ يبدأ بمن أنتحل مودتنا لأنه في الروايات الشريفة إن في شيعتنا من هو

ضلال هاهو يعدل بين الناس فذلك القول قول زور و بهتان في السفياي فيخرج بهذه الصيغة ثم ماذا ؟ ثم يجمع علماء الدين هكذا في الروايات فيجبرهم على تأييده فأكثرهم يؤيدونه و الأقل يرفضون فيقتلهم فتكون ضلالة الناس من هنا من علماء الدين من هؤلاء الذين يؤيدون السفياي من هؤلاء الذين يمنحون السفياي هذه الشرعية و هذا الأمر ليس يجري في زمن السفياي فقط و ليس يجري في زماننا فقط هذا الأمر يتكرر كما جرى في واقعة الطف و إلا الناس في البداية عبيد الله ابن زياد لعنة الله عليه و على أبيه في البداية الناس يرفضونه لكن لما كثر معه العلماء و الفقهاء حينئذ الناس قالوا إن ابن زياد على حق شريح القاضي هذا الذي يلبس ثياب التزهّد و الورع و الذي كان فقيه من فقهاء العراق هو أول من أفتى بأن سيد الشهداء خارج على إمام زمانه حتى لو كان ابن بنت رسول الله خارج على إمام زمانه ثبت ابن ربيعي هو قائد الرّجالة ثبت ابن ربيعي كان يُقال له فقيه العراق و هو كان قائد الرّجالة فالناس حينما ترى فقيه العراق هو الذي يقود الرّجالة في المعركة الجيش ينقسم إلى قسمين هناك رجالة و هناك فرسان و الرّجالة عادة في الجيوش أكثر من الفرسان يعني العدد الأكبر من الجيش كان يقوده ثبت ابن ربيعي و على أقل الروايات عمره ستة و تسعين سنة فقيه العراق كان هو الذي يقود و حتى عمر ابن سعد لا تعتقد أن عمر ابن سعد كان معروفاً بشرب الخمر نعم هو زنديق ابن زنديق لكن عمر ابن سعد أولاً كان رجل شبية عمره ستين سنة و كان معروف بالعبادة و كان معروف بالورع كان من سكان المسجد من سكان مسجد الكوفة و من المحدثين و من الفقهاء يعني ابن زياد لما أختار عمر ابن سعد لم يختره من أزدال الناس هذي الشخصيات الأسماء اللامعة المعروفة كانوا كلهم من هذا الطراز كانوا كلهم أصحاب شعور بيضاء و أصحاب عمائم كبيرة و كانوا كلهم من أولاف المساجد هؤلاء هم الذين قتلوا سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و هذه القضية تتكرر في زماننا هذه في زماننا هذا موجود مثل هذه الحوادث و في زمن إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام لو ظهر نفس هذه الحالة تتكرر ولذا مثل هذه الظواهر ألا تستحق العذاب مثل هذه الظواهر و مثل هذه الطوائف ألا تستحق العذاب لذلك الآية تصف ظهوره الشريف بأنه عذاب نازل على أولئك اللعناء و إلا إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه أي شيء ينسى من هذه الأمة أي شيء ينسى , ينسى

هجومهم على بيت الزهراء صلوات الله و سلامه عليها ينسى مقتل أمير المؤمنين في مسجد الكوفة و لأي شيء قتلوا أمير المؤمنين أي ذنب صدر من أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه حتى يُقتل أي شيء ينسى إمام زماننا من هذه الأمة جريمة بعد جريمة و إمام بعد إمام يُقتل و لو ظهر إمام زماننا و لم يَغِب لقتلوه و إلا معصوم بعد معصوم النبي الأمير الزهراء الزهراء قتلوها الإمام الحسن قتلوه و هكذا إلى الإمام الحسن العسكري ما بين ضربٍ بالسيوف ما بين طعنٍ بالرمح ما بين سمٍ و سلبٍ و نهبٍ و تشريدٍ و سجونٍ و لو لم يَغِب إمام زماننا لقتلوه أيضاً و إلا ما تركوا معصوماً من المعصومين أي شيء ينسى من هذه الأمة و لذلك إذا خرج سيخرج في هذه الصورة يخرج غضبان يخرج موتور يخرج أسفا من هنا عبّرت الرواية الشريفة بأن خروجه سيكون عذاباً على هذه الشرام التي فعلوها على طول التأريخ أختتم كلامي بالدعاء الشريف :

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عينا حتى تُسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مُراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرج)